استمرت أوجه القمع الاخرى كافة. ودفع ذلك بأحد زائري فلسطين المحتلة هو الرئيس الاميركي الأسبق، جيمي كارتر، الى الاحتجاج، علناً، في أكثر من مناسبة، على «الممارسات الوحشية ضد المواطنين الفلسطينيين» (**نيويورك تايمز**، ١/٤/١٩٩٠). وقد استنكر كارتر «النزوع السلطوي» الاسرائيلي. ونقل عن جمعية حقوق الانسان الاسرائيلية «بتسليم» ان ما مجموعه رُبع جميع الذكور الفلسطينيين البالغين قد تعرّضوا للاعتقال، منهم تسعة آلاف ما زالوا في السجون (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٢٠/٣/١٩٩٠). وفي هذه الاثناء، اصدرت مؤسسة «الدارس الفلسطيني» احصاءات القمع خلال آذار (مارس)، والتي شملت ١٦٠ حالة اعتقال اداري، وهدم ٤٠ منزلاً (بحجتي عدم الترخيص والتهم الامنية)، وقتل ٢١ مواطناً، وجرح ٢٤٦ بالرصاص، واقتلاع ١٥٨٨ شجرة و٤٠٠٠ غرسة، ومصادرة ٤٠٥ دونمات من الاراضي، علاوة على اغلاق الشوارع والمدارس والمتاجر، وفرض الغرامات، وفصل الموظفين، وحظر التجول وعزل المناطق (**فلسطين الثورة**، ٢٢/٤/١٩٩٠).

كما استمرت مثل تلك الممارسات خلال الفترة بين ١٦ آذار (مارس) و١٥ نيسان (ابريل). فقد ضمّت الفترة الاولى، فضلاً عمّا ذكر أعلاه، جرح طفلين في قرية تقوع، اثر انفجار جسم غريب عثر عليه، وذلك في ٢٤ آذار (مارس)، دون ان تتأكد طبيعة الجسم الغريب، أو هوية واضعه. ويذكر، أيضاً، قيام قوات الاحتلال بجرف ٢٥٠٠ دونم من بساتين الزيتون التابعة لقرية سيرا (رام الله) في الاسبوع عينه، عدا الاراضي المصادَرة (**الحياة**، ٢٦/٣/١٩٩٠). وتكرر اسلوب حظر التجول والعزل؛ اذ فرضه الجيش الاسرائيلي على قطاع غزة والضفة الفلسطينية في ٢٩ الشهر، تحسّباً لـ «يوم الارض»، وأيضاً في ١٥ نيسان (ابريل)، استعداداً لذكرى الشهيد خليل الوزير (ابو جهاد). ولوحظ، أيضاً، في تلك الفترة، ظهور نوع جديد من قنابل الغاز المسيل للدموع لدى قوات الاحتلال الاسرائيلية، دون تحديد طبيعته المحددة (**المصدر نفسه**، ٦/٤/١٩٩٠).

جنوب لبنان

شهد جنوب لبنان هدوءاً حذراً مقارنة بالفترة السابقة، وخصوصاً بسبب غياب الغارات الاسرائيلية والعمليات الحدودية، علماً بأن سلاح البحرية الاسرائيلي أحبط محاولة فدائية بحرية ليلة ١٢ نيسان (ابريل)، حيث قام زورقان حربيان بمطاردة قارب مطاط قبالة شاطىء صور. وقد نجح العدو باغراق القارب وقتل الفدائيين الثلاثة الذين كانوا على متنه، على الرغم من نيران الاسناد البري التي أتت من مخيم الرشيدية (**المصدر نفسه**، ١٣/٤/١٩٩٠). وقد أعلنت جبهة التحرير الفلسطينية انتماء الشهداء اليها.

إلّا ان الامر الذي لفت الانظار وأثار التساؤل كان قيام قوات تابعة لـ م.ت.ف. بتنفيذ مناورات عسكرية بجوار منطقة صيدا، في الثاني من نيسان (ابريل). فقد نفّذت وحدات تابعة لكل من «فتح» والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، كل على حدة، بمناورة واسعة في اقليم التفاح شرق صيدا، فيما شابه استعراضاً للقوة، دون تحديد أسباب ذلك، علماً بأنه ربما ارتبط بالمساعي السياسية التي تدور بين القيادتين، الفلسطينية والسورية، منذ فترة (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٣/٤/١٩٩٠). ويذكر ان المصادر الغربية تقدر حجم القوات الفلسطينية في لبنان بحوالى ١١ ألف مقاتل، علماً بأن مثل ذلك العدد، أو أكثر، ربما يحتشد في منطقة صيدا وحدها.

ي. ص.